



## من أيّ النَّاسِ نحنُ في سَجَلِ صاحبِ الزَّمانِ ﷺ المعصية تُكدرُ الرُّوحَ، وتذهبُ بنورانيةِ القلبِ

شيخ الفقهاء العارفين الشيخ بهجت قدس سره

\* خلاصة تجارب ونتيجة مطالعات ثمانين عاماً لإنسان طوى مسيرة حياته في صراط السلوك العلمي والعملية إلى الله تعالى. شخصية قل نظيرها؛ فقد كان يُعرف كمرجع كبير من مراجع الفقه الشيعي، وعارفٍ فان في السلوك الروحي، وعالم خبير بالكتاب والسنة.

\* مختارات من ترجمة خاصة بـ «شعائر» لكتاب (جرعة وصال)، المطبوع بإجازة مكتب شيخ الفقهاء العارفين، المرجع الراحل الشيخ محمد تقي بهجت قدس سره.

❖ إنّها أعمالنا السيئة وخطايانا التي جعلت صاحب الأمر عليه السلام، [الأكثر] من ألف عام، مشرداً في الفيافي والصحارى خائفاً [على دين الله تعالى] يترقب!

❖ على كل من يذهب إلى مكان مقدس، كمسجد جمكران، للدعاء لحاجته، أن يطلب من الله تعالى، عند واسطة الفيض ذلك، أعظم الحاجات، والتي هي فرجه عليه السلام.

❖ الله أعلم من أيّ النَّاسِ نحنُ في سَجَلِ إمام الزَّمان ﷺ! وهو الذي تُعرضُ عليه أعمالُ العباد مرتين كلَّ أسبوع، يومي الاثنين والخميس. كلُّ ما نعرفه هو هذا: لسنا كما ينبغي علينا أن نكون!

❖ ما لم تكن علاقتنا قويةً بوليّ الأمر، إمام الزَّمان ﷺ، فلن تصلحُ أمورنا. والقوة في علاقتنا مع وليّ الأمر ﷺ، تكمن في تهذيب النفس.

❖ هناك رواية تشير إلى أن الجميع في آخر الزَّمان هالكون إلا من يدعو للفرج. وكأنّ الدعاء للفرج هذا، هو شيء من الأمل، والصلة الزوحيّة مع صاحب الدعاء. وهذا من مراتب الفرج.

❖ كم ينبغي لنا أن نقول بأن لصاحب الزَّمان ﷺ مسجداً في قلب كلّ شيعي؟! كلٌّ منّا يهتم بحاجاته الشخصية، ولا نهتم به ﷺ، والحال أنّ

خيرَه يعودُ على الجميع، والاهتمام به من أكثر المسائل ضرورة!

### من أسرار الصَّلَاة

❖ ربّما تكون الحكمة من تكرار الصَّلَاة، بالإضافة إلى التثبيت، هي السير والسلوك؛ بحيث تكون كلُّ صلاة أفضل من التي قبلها، والتي قبلها تمهيداً لما بعدها.

❖ قيام العبد في الصَّلَاة يعني إظهار العبودية والاستكانة، وأنّه لا حركة له من ذاته، والسُّجود هو غاية الخضوع.

❖ يُستنبط من هذه الآية الشريفة: ﴿إِنَّكَ الصَّالِحُونَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ...﴾ العنكبوت: ٤٥، هذا المعنى: «لا صلاة لمن لا يتناهى عن الفحشاء والمنكر».

❖ لإحساس اللذة في الصَّلَاة مقدمات هي خارج الصَّلَاة، وأخرى في الصَّلَاة نفسها. ما يجب التركيز عليه والعمل به قبل الصَّلَاة وخارجها، هو التالي: ألا يرتكب الإنسان المعاصي، فيكدر النفس وُسود القلب. فالمعصية تُكدر الرُّوح وتذهب بنورانية القلب. وفي أثناء الصَّلَاة نفسها، ينبغي على الإنسان أن يُحيط نفسه بسياج شائك لكي لا يدخل غيرُ الله تعالى؛ يعني ألا يلتفت إلى ما سوى الله.

❖ من عوامل حضور القلب، أن يتحكّم الإنسان في الأربع والعشرين ساعة بحواسه (البصر، السمع..)؛ إذ ينبغي لتحقيق حضور القلب إعداد مجموعة مقدمات! ينبغي علينا طوال النهار أن نتحكّم بسمعنا وبصرنا، وكافة أعضائنا وجوارحنا.

❖ لو علمنا أنّ إصلاح شؤون الإنسان بإصلاح العبادة، وعلى رأسها الصَّلَاة، التي يتحقّق صلاحها بالخضوع والخشوع، واللذين يتحقّقان بدورهما بالإعراض عن اللغو، لو علمنا ذلك؛ فما من شيءٍ آخر ليُضاف!

❖ هذه الصَّلَاة التي تُؤدّيها خوفاً من التهديد بالضرب بالسيّاط والعصي ودخول جهنّم، إذا ما تركناها؛ هي نفسها التي يقول عنها السادة العرفاء: إنّما هي اللذاتُ الأشياء!